وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الكشف عن الاختلاف

الكشف عن الاختلافات الحديثية الواقعة في الأسانيد والمتون ليس بالأمر الهيّن اليسير ، بَلْ هُوَ أمر شاق للغاية ، ولا يتمكن لَهُ إلا من رزقه الله فهماً واسعاً واطلاعاً كبيراً . ومعرفة الاختلافات الواقعة في المتون والأسانيد لا يمكن الوصول إليها إلا بجمع الطرق والنظر فِيْهَا مع الْمَعْرِفَة التامة بالرواة والشيوخ والتلاميذ ، وكيفية تلقي التلاميذ من الشيوخ والأحوال والوقائع وطرق التحمل وكيفية الأداء من أجل مَعْرِفَة الخطأ من الصواب وكيفية وقوع الخلل والخطأ في الرِّوَايَة . وهذا يستدعي جهداً جهيداً ، قَالَ الحافظ ابن حجر : ((هَذَا الفن أغمض أنواع الْحَدِيْث وأدقها مسلكاً ، ولا يقوم بِهِ إلا مَنْ منحه الله تَعَالَى فهماً غائصاً ، واطلاعاً حاوياً وإدراكاً لمراتب الرواة ومعرفة ثاقبة)) [1] .

وَقَالَ ابن رجب الحنبلي : ((حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث، ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كُلّ واحد مِنْهُمْ ، لَهُمْ فهم خاص يفهمون بِهِ أن هَذَا الْحَدِيْث يشبه حَدِيْث فُلاَن ، ولا يشبه حَدِيْث فُلاَن فيعللون الأحاديث بِذَلِكَ)) [2] .

ويشترط فيمن يتكلم في العلل ويكشف عن اختلافات المتون والأسانيد أن يَكُوْن ملماً بالروايات مطالعاً للكتب واسع البحث كثير التفتيش ، لذا قَالَ ابن رجب الحنبلي : ((ولابدَّ في هَذَا العلم من طول الممارسة ، وكثرة المذاكرة ، فإذا عدم المذاكرة بِهِ فليكثر طالبه المطالعة في كلام الأئمة العارفين كيحيى القطان ، ومن تلقى عَنْهُ كأحمد وابن المديني[3] وغيرهما ، فمن رزق مطالعة ذَلِكَ ، وفهمه وفقهت نفسه فِيْهِ وصارت لَهُ فِيْهِ

---

(1) النكت عَلَى كتاب ابن الصَّلاَح 711/2 .

(2) شرح علل الترمذي 861/2 .

(3) هُوَ علي بن عَبْد الله بن جعفر السعدي ، أبو الحسن البصري ، إمام العلل الناقد الهمام ، قَالَ البخاري : ((ما استصغرت نفسي عِنْدَ أحد إلا عِنْدَ علي بن المديني)) ، له : " العلل " ، توفي سنة (234 هـ) .
الجرح والتعديل 193/6 ، وتهذيب الكمال 269/5 (4685) ، وتاريخ الإسْلاَم وفيات سنة (234 هـ) : 276 فما بعدها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قوة نفس وملكة ، صلح لَهُ أن يتكلم فِيْهِ » [4] . ويشترط فيمن يريد الكشف عن الاختلافات الحديثية أن يعرف الأسانيد الصحيحة والواهية . والثقات الذِيْن ضعفوا في بعض شيوخهم ، والثقات الَّذِيْنَ تقوّى أحاديثهم بروايتهم عن بعض الشيوخ ؛ لأنه مدار الترجيح وبه يعرف تعيين الخطأ من الصَّحِيْح .

وبالإمكان تنظير نقاط ندرك من خلالها الاختلافات سواء أكانت في المتون أم في الأسانيد ، يستطاع من خلالها كشف الوهم والاختلافات ، وكيفية التعامل مع ذَلِكَ تصحيحاً أَوْ تضعيفاً وكما يأتي :

أولاً. مَعْرِفَة من يدور عَلَيْهِ الإسناد من الرُّوَاة [5] :

إنّ مَعْرِفَة من يدور عليهم الإسناد من الرُّوَاة المكثرين الَّذِيْنَ يكثر تلامذتهم وتتعدد مدارسهم الحديثية ، فِيْهِ فائدة عظيمة لناقد الْحَدِيْث الَّذِيْ من همه مَعْرِفَة الاختلافات وكيفية التوفيق بينها ؛ لأن هَذَا يعطي صورة واضحة للأسانيد الشاذة أَوْ المنكرة ، واختلاف الناقلين عن ذَلِكَ المصدر .

وإنا نجد علماء الْحَدِيْث الأجلاء يهتمون بهذا أيما اهتمام ، فَقَدْ سأل عَبْد الله بن الإمام أحمد [6] أباه: « أيما أثبت أصحاب الأعمش ؟ فَقَالَ:سُفْيَان الثوري أحبهم إليَّ ، قلت لَهُ : ثُمَّ من ؟ فَقَالَ : أبو معاوية [7] في الكثرة والعلم – يعني : عالماً بالأعمش –

(4) شرح علل الترمذي 664/2 .
(5) الْحَدِيْث المعلل : 50 .
(6) هُوَ عَبْد الله بن أحمد بن حَنْبَل الشيباني ، أبو عَبْد الرحمان البغدادي ، مولده سنة (213 هـ) ، قَالَ الْخَطِيْب : كَانَ ثقة ثبتاً فهماً ، وَهُوَ راوي المسند والمسائل عن أبيه ، توفي سنة (290 هـ) .
تاريخ بغداد 375/9 ، والمنتظم 39/6 ، وتهذيب الكمال 84/4 (3145) .
(7) هُوَ مُحَمَّد بن خازم أبو معاوية الكوفي الضرير ، عمي وَهُوَ صغير : ثقة من أحفظ الناس لحديث الأعمش، وإذا حدّث عن غيره وهم ، توفي سنة (195 هـ) .
التاريخ الكبير 74/1 (191) ، ونكت الهميان : 247 ، والتقريب (5841) .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قلت لَهُ : أيما أثبت أصحاب الزهري ؟ فَقَالَ : لكل واحد مِنْهُمْ علة إلا أن يونس [8] وعقيلاً [9] يؤديان الألفاظ وشعيب بن أبي حمزة [10]، وليس هم مثل معمر ، معمر يقاربهم في الإسناد . قلت : فمالك ؟ قَالَ : مَالِك أثبت فِي كُلّ شيء ... » [11] .

وَقَدْ اهتم الإمام عَلِيّ بن المديني بهذا الباب ، فذكر فِي علله من يدور عَلَيْهِمْ الإسناد [12]، وبهذا الاهتمام البالغ استطاع الْعُلَمَاء مَعْرِفَة من يدور عَلَيْهِمْ الإسناد ، ومَنْ أَكْثَر الناسُ عَنْهُمْ جمعاً ورواية ، وَقَدْ طبقوا هَذَا المنهج عَلَى الرُّوَاة كافة حَتَّى تعرَّفوا عَلَى أوثق النَّاس فِيْهِ وأدناهم ، كَمَا ثبَّتوا حماد بن سَلَمَة [13] فِي ثابت البناني [14]، وهشام بن حسان [15] في ابن سيرين [16] . وهذه الأمور تعين الناقد عَلَى مَعْرِفَة الاختلافات ، ثُمَّ كيفية الترجيح والتوفيق بَيْنَ الروايات .

---

(8) هُوَ يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي أبو يزيد مولى آل أبي سفيان،أحد الأثبات عن الزهري وغيره ، مات في سنة (159 هـ) .
الجرح والتعديل 247/9 ، والكاشف 404/2 (6480) ، وتهذيب التهذيب 450/11.وقارن بتقريب التهذيب (7919) .

(9) هُوَ عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي ، أبو خالد الأموي مولاهم ، روى عن الزهري فأجاد ، قَالَ يونس بن يزيد : ما أحد أعلم بحديث الزهري من عقيل ، توفي سنة (142 هـ) .
الكامل في التاريخ 528/5 ، وسير أعلام النبلاء 301/2 ، وتهذيب التهذيب 255/7 .

(10) هُوَ شعيب بن أَبِي حمزة – واسم أبيه دينار – الأموي مولاهم أبو بشر الحمصي : ثقة عابد ، قَالَ ابن معين : هُوَ مثل عقيل ويونس في الزهري ، مات سنة (162هـ) عَلَى الأصح .
الجرح والتعديل 344/4 ، ومشاهير علماء الأمصار : 182 ، وتهذيب الكمال 396/3 (2733) .

(11) العلل للإمام أحمد برواية عَبْد الله 382/1-383 (2451) .

(12) انظر : العلل ، لابن المديني : 36-39 .

(13) هُوَ حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة البزاز . وَهُوَ ابن أخت حميد الطويل ، قَالَ ابن معين : أثبت الناس في ثابت البناني حماد بن سلمة ، توفي سنة (167 هـ) .
الطبقات الكبرى 282/7 ، وتاريخ الإسلام وفيات سنة (167 هـ) :144 ، وبغية الوعاة 548/1 .

(14) هُوَ ثابت بن أسلم البناني – وبنانة بطن من العرب – أبو مُحَمَّد البصري : ثقة كَانَ من أعبد أهل البصرة، أدرك عدداً من الصَّحَابَة ولازم أنس بن مالك وأكثر عنه ، توفي سنة (127 هـ) ، وَقِيْلَ : (126 هـ) .
الأنساب 418/1 ، وتهذيب الكمال 402/1 (797) ، وتقريب التهذيب (810) .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ثانياً. مَعْرِفَة الرُّوَاة [17] :

وهذه النقطة تتفرع إلى صور :

أ. **مَعْرِفَة وفيات الرُّوَاة ومواليدهم** : وهذه الصورة لها خصيصة كبيرة ؛ إِذْ بمعرفة الولادة والوفاة تتضح صورة اتصال التلميذ بالشيخ ، وإمكانية المعاصرة من عدمها .

ب. **مَعْرِفَة أوطان الرُّوَاة** : وهذه الصورة لها أَيْضاً خصيصة عالية إذ إن بعض الرُّوَاة ضُعِّفُوا في روايتهم عن بعض أصحاب المدن خاصة كَمَا في إسماعيل بن عياش فهو غاية في الشاميين [18]، مخلط عن المدنيين [19] ، وَقَالَ الْحَاكِم في " مَعْرِفَة علوم الْحَدِيْث " [20] : ((الكوفيون إذا رووا عن المدنيين زلقوا)) .

ج. **مَعْرِفَة شيوخ الرُّوَاة وتلاميذهم** [21] : وهذه الصورة لها أهمية بالغة ؛ إذ بِهَا يعرف السند المتصل من المنقطع من المدلس.ويستطاع من خلال ذَلِكَ التمييز بَيْنَ المجملين[22]في السند.

---

(15) هُوَ هشام بن حسان الأزدي أبو عَبْد الله البصري ، الإمام محدث البصرة ، قَالَ ابن المديني : هشام أثبت من خالد الحذّاء في ابن سيرين ، توفي سنة (146 هـ) وَقِيْلَ : (147 هـ) .
تاريخ خليفة : 424 ، وتهذيب الكمال 397/7 (7167) ، وسير أعلام النبلاء 355/6 .

(16) هُوَ مُحَمَّد بن سيرين بن أبي عمرة الأنصاري أبو بكر البصري: ثقة ثبت عابد فقيه ،كَانَ مولى لأنس بن مالك ، ولد في خلافة عثمان أدرك عدة من الصَّحَابَة ، مات سنة (110 هـ) .
الْمَعْرِفَة والتاريخ 54/2 ، وتذكرة الحفاظ 73/1 ، والنجوم الزاهرة 268/1 .

(17) الْحَدِيْث المعلل : 50 .

(18) قَالَ إمام الصنعة مُحَمَّد بن إسماعيل البُخَارِيّ : ((إنما حَدِيْث إسماعيل بن عياش عن أهل الشام)) . الجامع الكبير للترمذي 175/1 عقيب (131) .

(19) انظر : الكاشف 249/1 (400) . وتقدم الْحَدِيْث عَنْهُ .

(20) الصفحة : 115 .

(21) الْحَدِيْث المعلل : 51 .

(22) المجمل: هُوَ أن يَكُوْن في السند راوٍ يروي عن شيخ ولا يصرح باسم أبيه أَوْ بلقبه أو ما يميزه من غيره من الرُّوَاة الَّذِين رووا عن هَذَا الشيخ ، وَقَدْ عقد الذهبي فصلاً بديعاً في التمييز بَيْنَ السفيانيين والحمادين= =وغيرهما في كتابه " السير " 463/7-467 ، وهذا ما رأيناه في تعريفنا للمجمل وقارن في ذَلِكَ الإحكام في أصول الأحكام ، لابن حزم 42/1 ، والتعريفات ، للجرجاني : 114 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

د. **مَعْرِفَة السابق واللاحق من الرُّوَاة** [23] : وحقيقته مَعْرِفَة من اشترك في الرِّوَايَة عَنْهُ راويان متقدم ومتأخر تباين وقت وفاتيهما تبايناً شديداً فحصل بينهما أمد بعيدٌ ، وإن كَانَ المتأخر منهما غَيْر معدود من معاصري الأول وذوي طبقته [24] . ومعرفة هَذَا النوع من علوم الْحَدِيْث لَهُ أهمية كبيرة حَتَّى لا يظن انقطاع ما ليس بمنقطع ولا يجعل الصواب خطأً .

هـ. **مَعْرِفَة الثقات ودرجاتهم ومراتبهم وضبطهم وأيهم الَّذِيْ يقدم عِنْدَ الاختلاف** [25] : وهذا الأمر مهم للغاية ومن خلاله يتم الترجيح بَيْنَ الرُّوَاة .

و. **مَعْرِفَة المتشابه من الأسماء وكذا الكنى** : وهذا الأمر لَهُ أهمية بالغة في مَعْرِفَة الاختلافات . ومن خلال مَعْرِفَة المتشابه يتنبه الناقد إلى عدم الخلط بَيْنَ الرُّوَاة إِذْ قَدْ تتفق الأسماء ويختلف الشخص وعدم الْمَعْرِفَة والتمييز يؤدي إلى الخلط .

ز. **لابد من مَعْرِفَة من اشتهر بالتدليس من الرُّوَاة** : وكذلك من يرسل ، وكذا من ضعّف حديثه لآفة صحية أَوْ تَغَيَّرَ او اختلط [26] .

ثالثا. جمع الأبواب [27] :

---

(23) الْحَدِيْث المعلل : 52 .

(24) انظر : مَعْرِفَة أنواع علم الْحَدِيْث : 286 طبعة نور الدين ، وطبعتنا : 424 ، وانظر في هَذَا النوع من علوم الْحَدِيْث : الإرشاد 640/2-642 ، والتقريب : 171 ، وفي طبعتنا : 235 ، واختصار علوم الْحَدِيْث: 205 ، والشذا الفياح 570/2-572 ، ومحاسن الاصطلاح: 491 ، والمقنع 547/2-548 ، وشرح التبصرة والتذكرة طبعة دار الكتب العلمية 101/3 ، وفي طبعتنا 193/2، ونُزهة النظر : 162 وطبعة عتر : 62 ، وفتح المغيث 183/3-186 ، وتدريب الرَّاوِي 262/2-263 ،وفتح الباقي 232/2 ، وتوضيح الأفكار 480/2-481 .

(25) الْحَدِيْث المعلل : 52 .

(26) الْحَدِيْث المعلل : 53 .

(27) الْحَدِيْث المعلل : 54 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لا يمكن للبصير الناقد أن يكشف عن الاختلافات ويقارن بينها إلا بَعْدَ جمع طرق حَدِيْث الباب والموازنة والمقارنة والنظر الثاقب ، قَالَ علي بن المديني : « الباب إذا لَمْ تجمع طرقه لَمْ يتبين خطؤه » [28].

الدكتور
ماهر ياسين الفحل
العراق /الأنبار/الرمادي/ص .ب 735
al-rahman@uruklink.net

(28) الجامع لأخلاق 212/2 (1641) .

This file was downloaded from QuranicThought.com